

الدكتور جبرائيل م. روزنباوم

اللهجة العربية لليهود في مصر الحديثة

(ملخص عن المقال بالإنجليزية)

واللغات الأوربية وخصلة الفرنسية والإيطالية وأُضف إلى ذلك عنصراً هلمًا في المعجم الذي أتخذه يهود مصر وهو الكلمات العربية التي اعتد يهود مصر على إضفاء مدلولات خصلة لها تختلف عملاً على غير اليهود في استعمالهم. ويجدر بالذكر بهذا الصدد أن لهجة يهود مصر شتت في ذلك شأن اللهجت العربية اليهودية الأخرى وأن العنصر العبرية والعنصر الأخرى قد تملزجت واختلطت بعنصر اللهجت المحلية السلطنة مما نتج عنه تركيبات خصلة باللهجة اليهودية وإن كانت غالبية أجزاء هذه التركيبات عربية وفي مثل هذه التعبير يكون المبني والنحو هما المبني والنحو الخصل بالعربية المصرية.

وهكذا، على سبيل المثال، فإن كلمة «جبل» تعني لدى يهود مصر «المقبرة» فيكون مغزى تعبير «طلعنا الجبل» «ذهبنا إلى المقبرة»، وكلمة «طبال» معناها «المرأة التي تُشرف على الحمام الخصل بالظهرة» في حين أن نفس الكلمة باللهجة المصرية معناها «المرأة التي تضرب الطبل».

يتحدث بها اليهود شبيهة إلى حكيو بنطق سائر المصريين والفروق الكمنة في النطق الصوتي هي في غالبيتها نتيجة إدخال عنصر غير عربية في اللغة المحكية. إن معظم خصائص الصوفية التي امتزجت بها لهجة اليهود المصريين وما تزال، كمن قد قام الأستاذ المرحوم جليل بلانك بوصفها في دراسته، وتؤكد النتائج التي توصلت إليها وصف المرحوم بلانك وخصلة بجلته كما أنها تبرز عندما من الميزات الإضافية الأخرى

إن أبرز عنصر في لهجة يهود مصر الذي قد أسهب في وصفه خلال دراستي هذه هو المعجم، أي الكلمات والتعبير التي يستعملها اليهوديون غيرهم أو تلك التي يلجأ إليها اليهود ولكنها اكتسبت معنى مختلفاً أو معنى إضافي في كلام اليهود. والعنصر الأسلسي لمجموعة المفردات التي يستعملها اليهوديون غيرهم أصله كلمات عبرية داخلها أحياناً تغيير في صيغتها ومضمونها. أما بعض العنصر الأخرى، وهي أقل شيوعاً فمصدرها اللغة الآرامية

اعتقد علماء اللهجت العربية أن لهجة يهود مصر في القرن العشرين لا تختلف إلا اختلافاً طفيفاً للغاية عن لهجت المصريين من مسلمين وأقبلت على مختلف طوائفهم أيضاً واعتقدوا أنها تختلف اختلافاً بيناً عن بعض اللهجت العربية اليهودية غير المصرية التي تتميز بسمات خصلة وتثبت دراستنا هذه أن لهجة يهود مصر، وإن لم تختلف تمام الاختلاف عن اللغة العربية التي يتكلمها المصريون من مسلمين وأقباط، فإنها تشمل عنصراً عديدة لانجدها في لهجت الطوائف الأخرى وهذه العنصر تمت بصلة إلى ميلين الصوتي والصرف والمفردات المعجمية ويجدر بالذكر أن عدا من الاختلافات بين لهجة اليهود ولهجت غير اليهود ثلثة وغير مشروطة بظروف اللطحة في حين أن البعض الأخرى يبرز في حالات التخلط فيما بين اليهود فقط. وهذه الاختلافات وحدها تكفي لاعتبار اللهجة التي يتحدث بها يهود مصر «لهجة عربية مصرية يهودية منطوقة».

إن الأداء الصوتي للهجة العربية التي

التعبير «ياواي واي ياباروخ أونلي»
فمعناه الحرفي «أما الويل الويل، أمّ لتبارك
الله» ويُقال عند الرغبة في التعبير عن
الإعجاب أو التعجب في الحالات التي
تحدث فيها تغييرات جذرية على وضع
الإنسان أو العالم.

ويضمّ معجم اللهجة العربية لمصرية التي
تكلم بها اليهود، تماما كما هو الحال في
معجم لغت اليهود الأخرى كملت وتعليق
عديدة لها علاقة بحياة اليهود الدينية
والدنيوية، الرسمية والشعبية. ويدل هذا
المعجم على تواجد الصلة الثقافية واللغوية
بين الطوائف اليهودية المنتشرة في الشرق
ويتضمن هذا الكلام أيضا عنصرا تدل على
ما يتمتع به هذا الكلام من الخصائص تجعله
مستقلا بالمقارنة مع معجم اللهجات
اليهودية الأخرى.

وتحوي اللهجة التي يتحدث بها يهود
مصر عنصرا «لغة سريّة»، إن أكثر هذه
«اللغات السريّة» إحكاما هي لغة الصلابة
اليهود ومعظمهم من اليهود القرائين وهذه
اللغة مازالت تستعمل في مصر إلى اليوم.
ويبدو أن معظم مصطلحات قلموس هذه
«اللغة» مُستَمَدّة من كلمات عبرية الأصل
أو من مصطلحات أصلها أوتوات العمل
التقليدية للصلابة.